مقالات أحمد حسن الزيات دراسة حجاجية

Argumentative studies in articles For Ahmed Hasan AlZayat

إعداد

محمد أحمد محمد عبد الله

Mohamed Ahmed Mohamed Abdallah

Doi: 10.21608/mdad.2023.280165

استلام البحث ٧ / ١١ / ٢٠٢٢

قبول النشر ٢١ / ١١ / ٢٠٢٢

عبد الله ، محمد أحمد محمد (٢٠٢٣). مقالات أحمد حسن الزيات دراسة حجاجية. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٠)، ١٢٩ – ١٥٢.

http://mdad.journals.ekb.eg

مقالات أحمد حسن الزيات دراسة حجاجية

المستخلص:
يعتبر الزيات أحد أهم أعلام الحياة الأدبية التى لها دورٌ فعّال ومميز فى التاريخ الأدبى الحديث، كما أنه أحد أئمة النثر الفني في العصر الحديث، فقد كان من أرق الناس طبعًا، ومِنْ أنصع كُتَّاب العربية ديباجةً وأسلوبًا، ويتسم أسلوبه بالازدواج الذي يضفي على جمله وألفاظه نغمًا واتساقًا، وقد وصفه بعض معاصريه بأن أسلوبه أوضح من الرافعي وأسمح من العقاد، وأوجز من طه حسين. لقد كان للصحافة دورٌ ظاهرٌ في تطور المقال، ففي فترة الصراع السياسي تكثر المقالات السياسة، وفي فترة انتشار تيارات الإصلاح الاجتماعي تكثر المقالات الاجتماعية، لقد ازدهرت واتسعت قاعدته الجماهيرية بحيث لا تخلو صحيفة من مقالات تعالج مشكلات المجتمع وتعبر عن آماله، وتصل النتائج التي تدفع الحياة إلى التطور، وهذا ما دفع الزيات لإنشاء مجلته الرسالة مناقشًا أحوال مجتمعه.
الكلمات المفتاحية: مقال صحفي- الزيات – حجاج- نثر فني- أدب حديث

Abstract

Al-Zayat is considered one of the most important flags of literary life that has an effective and distinctive role in modern literary history, and he is also one of the imams of artistic prose in the modern era, he was one of the finest people of course, and one of the most docile Arabic writers in Preamble and style, and his style is characterized by duality that lends tone and consistency to his sentences and utterances. The press has had a visible role in the development of the article.in the period of the political conflict, political articles abound, and in the period of the spread of social reform currents, social articles abound. his mass base has flourished and expanded so that a newspaper is not devoid of articles that address society's problems and express its hopes, and the results that push life to develop. this is what prompted Al-Zayyat to create his magazine al-Resala discussing the conditions of his society.
Keywords: newspaper article- Al-Zayyat – Argumentation - artistic prose -modern literature.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تمهيد:

اتسمت مقالات أحمد حسن الزيات الحجاجية بالتنوع الموضوعي والتفاوت البنائي، فهذه مقالاته الحجاجية التي تتضمن موضوعات أدبية، وهذه مقالاته الحجاجية التي تتضمن موضوعات اجتماعية، وهذه مقالاته الحجاجية التي تتضمن موضوعات نقدية، وهذه مقالاته الحجاجية التي تتضمن موضوعات سياسية، ويمكن التمثيل لعناصر بنية الحجاج التقليدي لديه بالآتي من مقالات.

من الخطاب الحجاجي الأدبي لديه يمكن التمثيل بمقالة: (أصول الفن الخطابى)[١]، فقد قامت هذه المقالة على بنية الحجاج التقليدي، على النحو الآتي:

١ـ الدعوى:

كانت الدعوى هي فضل الخطابة وضرورتها، وقد تمَّ ذكر الدعوى صراحة في قوله: "ما قصدتُ بهذه الكلمة العجلى أن أفيض القول في فضل الخطابة وضرورتها"[٢].

٢ـ المقدمات:

لقد جاءت المقدمات سابقة على الدعوى، وهي: "الخطابة كالشعر من أقدم الآثار الأدبية عهدًا لاعتماد الإنسان منذ خُلق على أن يدفع عن نفسه وقومه بلسانه، كما يدفع عنهم بسيفه وسنانه، ولكنها أجل من الشعر خطرًا وأقوى أثرًا لذهابها في الدفاع مذهب التأثير والإقناع، فهي أداة السياسة والقيادة، ولسان الزعماء والسادة، لا يتعاطاها إلا حكيم أو زعيم أو أمير..."[٣].

٣ـ التبريرات:

أعقب المقدمات بالتبرير قائلًا: "كانت سلاح الحرية في أثينا، ولسان الديمقراطية في روما، وفصل الخطاب يوم السقيفة، وعماد الملك الأموي في زلازل الثورات وعواصف الفتن، ومعلنة حقوق الإنسان في فرنسا..."[٤].

٤ـ الدعامة:

بعدما الفرغ من التبرير انتقل أحمد حسن الزيات إلى الدعامة قائلًا: "فواجبكم أن تذكروا دائمًا أن رياضة اللسان ورياضة العقل ورياضة الجسم هي أصول الثقافة الحديثة"[٥].

وبذلك تكون بنية الحجاج التقليدي متوفرة لدى أحمد حسن الزيات وجلية أمام الناظر، وقد كان ترتيب عناصر الخطاب الحجاجي في المقال الآنف الذكر كما يلي:

مقدمات ← تبرير ← تدعيم ← دعوى

وبعد معالجة عناصر الحجاج التقليدي لدى أحمد حسن الزيات في المقال الأدبي تمثيلًا على أحد مقالاته الأدبية أنتقل إلى معالجة عناصر الحجاج التقليدي في المقال الاجتماعي لديه تمثيلًا على مقال: (بين الفقير والغني)، وذلك فيما يلي من حديثٍ.

١ـ الدعوى:

تُبنى مقالة (بين الفقير والغني) على دعوى فرضية الزكاة على الغني للفقير لصلاح الدنيا، وقد ذُكرت تلك الدعوى صراحة في قوله: "ولكنه فرض عليك بإزاء ذلك الزكاة تحقيقًا لهذا الصلاح"[٦].

٢ـ المقدمات:

سُبقت الدعوى في هذا المقال بعدد من المقدمات، هي قوله: "أنا وأنت نبعتان من أيكة آدم نمتا في ثرى النيل؛ لكن مغرسك لحسن حظك كان أقرب إلى الماء، ومغرسي لسوء حظي كان أقرب إلى الصحراء، فشبعت أنت وارتويت، على قدر ما هزلت أنا وذويت؛ لأن الماء والغذاء يطلبانك وأنت ضاجع وادع، وأنا أطلبهما بالكدح والمتح فما أنال غير الجفاف أو النطاف..."[٧].

٣ـ الدعامة:

أعقب أحمد حسن الزيات الدعوى بالدعامة في هذا المقال، فقال: "أعرف في بعض مراكز الدقهلية عشرين بلدة يملكها من الشرق أمير ومن الغرب باشا؛ فليس لأحد من الأهلين فيها شبر أرض ولا جذع شجرة إنما هم أجراء أو مستأجرون سخرتهم الغفلة والاستكانة لرجلين كسائر الرجال، ليس لبطنيهما سعة البحر... وعلة حب الباشا للمستنقعات أن نفقة ردمها على حسابه، وحجة بغضه للمدارس أنها تشغل الأطفال عن العمل في أرضه."[٨].

٤ـ التبرير:

أتى بعد التدعيم التبرير الذي يبرهن على صلاحية الدعوى بأحقية الفقير للزكاة من الغني، قال أحمد حسن الزيات في تبريره: "ارجعوا يا قوم إلى الله فقد طبَّ لهذه الأدواء واحتاط لهذه الفواجع، إن هذا الأمير وذلك الباشا يملك كل منهما من المال تحول عليه الأحوال فيزيد ولا ينقص، فلو أنهما يؤديان زكاته كما فرض الله لكان ما يدفعانه خمسين ألف جنيه كل سنة، ولو حبسنا هذا المال الوفر على هذه القرى العشرين لما بقي فيها فقير ولا مريض ولا جاهل، وإذًا تُشفى الصدور من الغل..."[٩].

في ضوء ذلك تكون بنية الحجاج التقليدي متوفرة لدى أحمد حسن الزيات وجلية أمام الناظر، وقد كان ترتيب عناصر الخطاب الحجاجي التقليدي في المقال السابق على النحو الآتي:

مقدمات ← دعوى ← تدعيم ← تبرير

بعد معالجة شكل الحجاج التقليدي والتطبيق على مقالات أحمد حسن الزيات الحجاجية في مؤلفه: وحي الرسالة، فإنني أتساءلُ عن آليات الحجاج المستخدمة في خطابات أحمد حسن الزيات الحجاجية في مؤلفه: وحي الرسالة، وهذا ما سوف أحاول جاهدًا معالجته في السطور الآتية.

***

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

آليات الحجاج:

هناك العديد من آليات الحجاج التي وظفها أحمد حسن الزيات في مقالاته الحجاجية، على نحو:

الوصف والسرد:

يوظف الخطاب الحجاجي العديد من الآليات اللغوية إثبات لوظيفته الإقناعية والإنشائية، ومن تلك الآليات اللغوية المنطوقات التقريرية التي تُقال "لوصف شيء، أو تصويره، أو سرد معلومات عنه، أي تتحدث أو تنقل تقريرًا عن العالم؛ فإذا كان التقرير أو الوصف مطابقًا حُكم على المنطوق بالصدق، وإذا كان غير مطابق حكم على المنطوق بالكذب. هذا من حيث المعنى، أو هدف الاستعمال، أما من حيث اللفظ، أو الشكل والتركيب اللغوي فالمنطوقات التقريرية ترد ـ بحسب نظام اللغة العربية ـ في صورة الجملة الفعلية... وترد كذلك في صورة الجملة الاسمية"[١٠]، وهذا لا يعني أن الخطاب الحجاجي يوظف المنطوقات التقريرية على أنها أعمال قولية غايتها الوصف، وإنما يقوم الخطاب بعملية اشتقاقية، يشتق فيها من العمل القولي عملًا لا قوليًا له هدف أدائي، والمنطوق الأدائي عبارة عن أقوال لغوية "تُؤدى بها أفعال في ظروف ملائمة، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون ناجحة أو غير ناجحة، طبقًا لمعيار المواءمة والمخالفة"[١١].

وقد تم توظيف المنطوقات التقريرية شكلًا والأدائية مضمونًا في الخطاب الحجاجي لدى أحمد حسن الزيات في مواطن عديدة، منها حديثه عن القرآن الكريم في مقالة بعنوان: (القرآن والدستور)، قال:"لقد حكم الدنيا القديمة وهي همجية وفوضى، يتولاها الهوى، ويقودها الضلال، ويسوسها الجهل، فردها من الشرود المهلك، وأقامها على الطريق المؤدى، وأذاقها رخاء العيش المطمئن، وكفل لها من الحرية والعدالة والمساواة والكرامة ما كفل بعضه الدستور."[١٢]

ينبني النصّ السابق على الشكل الآتي:

مقدمة١: الدستور الحق يكفل الحرية والعدالة والمساواة والكرامة لشعبه ويضمن له الرقي والتقدم.

مقدمة٢: القرآن حكم الدنيا القديمة وهي همجية وفوضى، يتولاها الهوى، ويقودها الضلال، ويسوسها الجهل، فردها من الشرود المهلك، وأقامها على الطريق المؤدى، وأذاقها رخاء العيش المطمئن، وكفل لها من الحرية والعدالة والمساواة والكرامة.

نتيجة مضمرة: القرآن الكريم خير دستور للأمة، وهو الضامن الوحيد لرقيها وتقدمها.

فالنتيجة المضمرة: القرآن الكريم خير دستور للأمة، وهو الضامن الوحيد لرقيها وتقدمها، منطوق تقريري وصفي إلا إنه في الخطاب الحجاجي ينتقل إلا الأدائية، وكأنه يقول: يا أيها المسلمون اتخذوا القرآن دستورًا لكم في معاشكم، فهو مصدر العزة

والكرامة والرقي والتقدم والسيادة.
ونفس ذاك التوظيف للمنطوقات التقريرية شكلًا والأدائية مضمونًا في الخطاب الحجاجي لدى أحمد حسن الزيات جاء في أثناء حديثه عن موقف الاستعمار من اللغة العربية في مقالة بعنوان: (اللغة)، قال:
دعوى: اللغة العربية من أسباب نهضة الأمة ووحدتها "أما حديثي اليوم فعن اللغة وصلتها بالفكر وخطرها في النهضة وأثرها في الوحدة"[١٣].
مقدمة: "الرابطة بين المسلمين على اختلاف الأقطار وتباعد الديار هي الدين واللغة"[١٤].
مقدمة: "إذا استطاع الشاب بعد المدرسة أن يقرأ فيفهم ويكتب فيحسن ويفكر فيصيب استطاع أن يجد السبيل إلى كل علم والدليل إلى كل غاية"[١٥].
تبرير: "اللغات العامية تختلف في البلاد العربية اختلافًا شديدًا يكاد يجعل كل لهجة منها لغة مستقلة. وإذا انهزمت أمامها اللغة المشتركة وهي الفصحى استحال التفاهم وضعفت العقيدة وانقطعت الصلة وتفرقت الوحدة وتبددت القوة واستطاع المستعمر أن يبتلعها قطعة قطعة"[١٦]
تدعيم: سعت فرنسا سعيها الدائب في الجزائر، لفتنة البربر عن دينهم، بإصدار الظهير المعروف، وقطع العرب عن لغتهم بطردها من المدارس والدواوين... واكتفت إنجلترا على عادتها من الدهاء والكياسة بمحاربة الفصحى فدعت إلى العامية بلسان موظفيها ومبشريها ومستشرقيها"[١٧]

الدعوة وردت في صورة المنطوق التقريري، وهي: اللغة العربية من أسباب نهضة الأمة ووحدتها، ولكن أحمد حسن الزيات قصد الإقناع والإنشاء عن طريق اشتقاق منطوق أدائي من المنطوق التقريري، وكأنه أراد القول: يا أيها المسلمون والعرب حافظوا على لغتكم واعتنوا بها، وعلموها ورثتكم، فهي أساس اتحادكم وقوتكم، ووسيلة تقدمكم ورقيكم، وهي هويتكم.

التماثل:

التماثل عبارة عن علاقة "مقتضاها التشابه أو التساوي بين النسبتين أو التناسب؛ ومثالها قولنا: اعلم بأن الهندسة للفكر بمثابة الصابون للثوب."[١٨]، وقد وظف أحمد حسن الزيات التماثل في حجاجه، على نحو قوله في أبي العلاء المعري في مقالته المعنونة بـ(أبو العلاء المعري بمناسبة عيده الألفي)، قال: "يعسل الشهد تعسيل النحل امتلأت بطونها برحيق الزهر المختلف، ويقطر الزلال تقطير المرشح الضخم أفعم جوفه بما السيل المشوب"[١٩]، أراد أحمد حسن الزيات أن يمثل لقضية إبداع أبي العلاء المعري بأنه تشرب من العلوم والمعارف ثم أنتج ألوانًا من النصوص الإبداعية تتسم بالأصالة، والعلاقة ما بين تلك القضية وبين تمثيلها هي علاقة تشابه وتساوٍ.

الافتراض:

الافتراضات "شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة. ولكنَّ

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما. والافتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي أو المحتمل. ولكن هذا العادي وهذا المحتمل يتغيران بتغير الحالات."[٢٠]، ومن الافتراضات لدى أحمد حسن الزيات في خطابه الحجاجي، افتراضه في مقالة: (العقيدة الساذجة)، قال: "العقيدة الساذجة هي عقيدة الكثرة الكاثرة من مسلمي اليوم، وربما كان الأشبه بالحق أن نصفها بشر من السذاجة"[٢١]

ثم يبرهن على هذه الفرضية بقوله:

"إن أيلولة الدين في نفوس أهله إلى هذا القدر العامي من العبادة الشكلية والزهد الكاذب والتفويض الذليل والورع المنافق والتصوف المشرك هي الفساد بعينه، وماذا بعد أن ترى كتاب الله وسنة رسوله يقرآن لالتماس البركة لا لاكتساب الفقه، ودستور الإسلام وفلسفة وحيه يدرسان لمجرد العلم لا لإرادة العمل؟"[٢٢]

وقال أيضًا مُبرهنًا على فرضيته:

"وماذا بعد أن ترى الأحكام والآداب والأنظمة التي أصلحت الأرض ومدنت الخليقة، تصبح في الجوامع والمجامع رهبنة وشعبذة لا يستقيم عليها فرد ولا تنتظم بها جماعة؟"[٢٣]

القياس:

يوظف الخطاب الحجاجي القياس الناقص، وهو ما يُطلق عليه قياس الضمير "وهذا القياس أكثر ما يرد في الخطاب الحجاجي لغاية الإقناع... الضمير أو الضمائر إنها عصب الحجاج في الخطابة والمقصود بالضمائر الأقيسة المنطقية التي أضمرنا بعض مقدماتها ودعا إلى هذا الإضمار أسباب عديدة تتعلق بالتأثير الخطابي... الإضمار لا يقع على بعض المقدمات فحسب وإنما قد يشمل أيضًا النتيجة بل وقد يشمل أكثر من عنصر في عملية القياس"[٢٤]، عمل أحمد حسن الزيات على استثمار القياس المضمر في حجاجه على نحو ما ورد في مقالة: (الجهل):

مقدمة مضمرة: الجهل نقيض العلم.

مقدمة: "فإذا وفقت هذه الوزارة بالفعل إلى أن تمحو الأمية وتنسخ الجهالة فقد تيسر لها أن تقول فتُفهَم، وتكتب فتُقرأ، وتشير فتتَّبع... ذلك أن الشعب متى أدرك القدر المشترك من المعرفة قوي عقله فيعمل عمله بروية، ونضج رأيه فينتخب نائبه بحرية. وبروية العزيمة تثمر فروع الإنتاج، وبحرية الرأي تثبت أصول الديمقراطية"[٢٥].

النتيجة: الجهل علة العلل في اضطراب الأسرة، وانحطاط البيئة، وفساد المجتمع، وأفن الرأي العام.

التناص:

لقد استخدم أحمد حسن الزيات آلية التناص في محاولة التأثير على مخاطبه في

خطابه الحجاجي حتى يصل إلى إقناعه من ناحية وتوجيهه إلى أداء فعل ما من ناحية أخرى، وقد وظف هذه الآلية من خلال الاستشهاد بالنصوص عن طريق الاقتباس المباشر الذي يكون فيه النص ما بين مزدوجين، واستشهاد غير مباشر عن طريق الاقتباس غير المباشر، الذي يكون فيه النص المقتبس متداخلًا في بنية الخطاب بطريقة يستخدم فيها بعض التغيرات فيه، واستشهاد بالمواقف، ويمكن التمثيل على تلك الآليات بالآتي:

أولًا: الاستشهاد بالنصوص عن طريق الاقتباس المباشر الذي يكون فيه النص ما بين مزدوجين:

أـ الاستشهاد بالقرآن الكريم، مثل:

١ـ جاء في مقال: (اذكروا يا زعماء العرب)[٢٦]:

قوله تعالى:

"إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"[٢٧]

٢ـ جاء في مقال: (العربية جزء من حقيقة الإسلام)[٢٨]:

قوله تعالى:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩"[٢٩]

٣ـ جاء في مقال: (أدبنا في الحديث)[٣٠]:

قوله تعالى:

"وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ١٩"[٣١]

٤ـ جاء في مقال: (على جبل النور)[٣٢]:

قوله تعالى:

"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)"[٣٣]

"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣)"[٣٤]

٥ـ جاء في مقال: (محمد الزعيم)[٣٥]:

قوله تعالى:

"قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ"[٣٦]

ب ـ الاستشهاد بالحديث الشريف، مثل:

١ـ ما جاء في مقال: (بلاغة الرسول): "كقوله عليه الصلاة والسلام: مات حتف أنفه. الآن حمي الوطيس. هدنة على دخَن، وقوله لحادي النساء: رويدك! رفقًا بالقوارير. وقوله في يوم بدر: هذا يوم له ما بعده"[٣٧]

ورد نص الحديث على النحو الآتي:

"وفي حديث أَنْجَشَه [رُوَيدَك رِفْقًا بالقَوارِير] أي أمْهِل وتأَنَّ وهو تَصغِير رُود. يقال أرْودَ

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

به إرْوَادًا: أي رَفَقَ. ويقال رُوَيْدَ زَيْد وَرُيْدَك زيدًا وهي فيه مصْدرٌ مضاف. وقد تكون صفةً نحو: سارُوا سيرًا رُويدًا وحالًا نحو: سارُوا رُوَيْدا وهي من أسْمَاءِ الأفْعال المُتعدِّية"[٣٨]

٢ـ ما جاء في مقال: (بلاغة الرسول):

"على أن الرسول عليه السلام كان يطيل إذا اقتضت الحال ذلك، فقد روى أبو سعيد الخدري أنه خطب بعد العصر، فقال: ألا إن الدنيا خضرة حلوة..."[٣٩]

ورد نص الحديث على النحو الآتي:

"عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً وَإِنَّ أَكْثَرَ ذَاكُمْ غَدْرًا أَمِيرُ الْعَامَّةِ فَمَا نَسِيتُ رَفْعَهُ بِهَا صَوْتَهُ"[٤٠]

٣ـ ما جاء في مقال: (عبقرية الإسلام):

"فقال الرسول الكريم في خطبة الوداع: "إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد. كلكم لآدم وآدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى."[٤١]

ورد نص الحديث على النحو الآتي:

"عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ شَكَّ الْجُرَيْرِيُّ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: أَحْسِبُهُ قَالَ إِلاَّ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ الْجُرَيْرِيُّ أَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"[٤٢]

ج ـ الاستشهاد بنصوص من الكتب المقدسة، على نحو:

١ـ ما جاء في مقال: (حسن، مرقص، كوهين): "نعم يا سيدي! أنا كوهين بن بنيامين، وطني الأرض الموعود، وقومي اليهود، وإخواني الصهيونيون، وحاخامي الحق هو الذي يتلو عليّ كل صباح قول الرب في سفر التكوين: في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلًا: لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات."[٤٣]

الشاهد القول: (في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلًا: لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات).

٢ـ ما جاء في مقال: (وعلى الأرض السلام): "في هذا اليوم يحتفل المسيحيون بذكرى مولد المسيح عيسى بن مريم، وفي ليلة هذا العيد المجيد بات القصص والرهبان يرتلون وحدهم بين أروقة البيع وصحون الكنائس ذلك القنوت الشعري الجميل: المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة."[٤٤]

الشاهد القول: (المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة).

د ـ الاستشهاد بالنثر القديم، وأقوال الآخرين على النحو الآتي:

١ـ استشهاده بقول الجاحظ في مقال: (بلاغة الرسول): "حتى كان كلامه كما قال الجاحظ: هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة وتنزه عن التكلف. واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، وتنزه عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة وشُد بالتأييد ويسر بالتوفيق، ثم لم يسمّع الناس بكلام قط أعم نفعًا، ولا أصدق لفظًا... من كلامه صلى الله عليه وسلم."[٤٥]

٢ـ استشهاده بقول أبي حديد في مقال: (مشكلة الرغيف):

"حتى قال ابن أبي الحديد بحق: لم تسلّ السيوف إلا لوجه أصبح من وجه، ولقمة أسوغ من لقمة."[٤٦]

كذلك فى نفس المقال قول مالك بن أنس:

"كان مالك بن أنس يذكر عثمان و عليًا و طلحة و الزبير فيقول:(والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعفر)"[٤٧]

وذكرت تلك المقولة" والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعفر" بنصها فى مقال آخر: (أهو روح الجوع أم جوع الجسد؟)[٤٨]

وجاء قول كثير بن شهاب لغلامه: "إلا ما قاله كثير بن شهاب لغلامه وقد طلب منه الطعام يومًا فقال الغلام ما عندى إلا خبز و بقل قال: ويحك! وهل اقتتلت فارس و الورم إلا على الخبز و البقل؟"[٤٩]

٣ـ استشهاده بقول أبي العلاء المعري في مقال: (أبو العلاء المعربي بمناسبة عيده الألفي):

"لم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت طلبًا للثواب، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس"[٥٠]

٤ـ استشهاده بقول العارف بالله، و إبراهيم بن أدهم و يحيى بن معاذ فى مقال: (استقبال شهر رمضان): "يصف العارف بالله: قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دق جليله ورق غليظه، وقال إبراهيم بن أدهم: أن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة، ويفتح عليها باب الشدة. وقال يحيى بن معاذ: الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزاهدين سياسة، وللعارفين تكرمة."[٥١]

٥ـ استشهاده بقول شيشرون في مقال: (فى الجمال): "ولعلك واجد ما يدعم هذه الفكرة من الجمال فى قول (شيشرون): إن الطبيعة أبدعت الأشياء على صورة تجعل ما يكون منها جم المنفعة يكون كذلك جليل المكانة موفور الجمال"[٥٢]

٦ـ استشهاده بقول مستر أسكويث في مقال: (ملك و شاعر): "حتى قال زعيم من زعماء الأحرار وهو مستر أسكويث: إن العروش تتهاوى حولنا، لأن بعضها قائم على أساس

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من الظلم، وبعضها مرفوع على غثاء من التقاليد؛ ولكن عرش هذه البلاد محمول على مشيئة الشعب البريطانى، فهو مستقر لا يتزعزع وراسخ لا يميد"[٥٣]

٧ـ استشهاده بقول هوجو في مقال: (الخريف فى الريف):

"يقول هوجو: إن الخريف هو الربيع انبعث من القبر ناسا خُلاه وحلله"[٥٤]

هـ الاستشهاد بالكلام المنظوم (الشعر)، مثل:

١ـ قوله في مقال: (إنجلترا هي المثل):

"قال شوقي: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت. فقال تشرشل: صدق، وإنجلترا هي المثل! وكأنه حين قال: فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا. قال بيتان: صدق، وفرنسا هي المثل!"[٥٥]

٢ـ كما ورد في مقال: (من البكاء إلى الضحك):

أيرضيك يا غوث الورى وإمامهم غبينة أهل الحق والحق ظاهر

تعدى لئيم القـــوم واشـــتـــــــد بغيه وجاء بكل الحقد وهو يجاهر

أتى بالمعاصي معلنًا وهو يدعي مكانة دين قيم، وهو فاجر[٥٦]

٣ـ جاء في مقال: (أبو العلاء المعربي بمناسبة عيده الألفي):

سواد العين زار سواد قلبي ليتفقا على فهم الأمور[٥٧]

ثانيًا: الاستشهاد بالنصوص عن طريق الاقتباس غير المباشر الذي يكون فيه النص المقتبس متداخلًا في بنية الخطاب بطريقة ما، علاوة على ما يُعمل فيه من التغيرات:

أـ التناص القرآني، على نحو الاستشهادات الآتية:

١ـ جاء في مقال: (اذكروا يا زعماء العرب):

"اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا. واذكروا إحسان النبي إليكم إذ كنتم أشتاتًا فجمع شتيت شملكم فأقمتم على وحدته مُلكًا وسلطانًا"[٥٨]

الشاهد قوله: (اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا)، وقد تناصّ ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:

"وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا"[٥٩]

٢ـ ورد في مقال: (إلى السيدة ليلى):

"لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثًا يفترى؛ ولكنه الواقع يا سيدتي يثبت لك أن المال إذا جعل غاية للزواج كان شقاء لمن وجدته ومن فقدته على السواء، فهل سمعت حديثًا كهذا الحديث، أو رأيت خبيثًا كهذا الخبيث"[٦٠]

الشاهد قوله: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثًا يفترى)، وقد

تناصّ ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:
"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ"[٦١]
٣ـ جاء في مقال: (بلاغة الرسول):
"كلفتني الإذاعة المصرية في احتفالها بذكرى مولد الرسول الكريم أن أكتب كلمة في بلاغته تذاع في عشر دقائق؛ وهذا تكليف بالمحال. ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها؛ فإن عشر دقائق لا تتسع للحديث الموجز عن بلاغة كاتب. فكيف تتسع للحديث عن بلاغة رسول اصطفاه الله لرسالته، واصطنعه لوحيه، وعلمه من علمه؟"[٦٢]
الشاهد قوله: (ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها)، وقد تناصّ ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:
"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"[٦٣]
٤. جاء فى مقال: (الظلام الظلام):
"ومن ينظر فى صفحة الغد عميت عليه، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور!"
الشاهد قوله: (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)، وقد تناص ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:
"أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ" [٦٤]
"وما كان الغرب منذ دحا الله الأرض..."
الشاهد قوله: (دحا الله الأرض)، وقد تناص ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:
"وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا"[٦٥]
٥. جاء فى مقال: (أعداؤنا الثلاثة):
"والله سبحانه وتعالى قادر ان يخيب هذه الظنون، وأن يقول للشيء كن فيكون"
الشاهد قوله: (كن فيكون)، وقد تناص ذاك القول مع قول الله سبحانه وتعالى:
"وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ"[٦٦]
ب ـ الاستشهاد بالأقوال المأثورة، أو الأمثال على النحو الآتي:
١ـ جاء في مقال: (رمضان):
"ويسيرون في استغراق الصوفي إلى ما وعدهم الله من إحدى الطائفتين: العير أو النفير"[٦٧][٦٨]
الشاهد القول: (العير أو النفير).
٢ـ جاء في مقال: (متى يغضب الفلاح):
"ثم أمكن عشيرته من دماء الشعب وأموال الأمة ومرافق الدولة، فاستحلوا ما حرم الله، واستباحوا ما حظر القانون، واستجازوا ما منع الخلق، فيسمع كل ذلك من أذن من طين، وأخرى من عجين كما يسمع الصوفي المعتكف أنباء الرياضة أو أخبار البورصة."[٦٩]
الشاهد القول: (أذن من طين، وأخرى من عجين).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٣ـ جاء في مقال: (لله جيش مصر):
"إن فلسطين لتشهد وهي ترى جيشنا اليوم على أرضها للمرة الرابعة أنه هو جيش رمسيس الثالث ببأسه ونجدته، وأنه هو جيش صلاح الدين بإيمانه وشدته، وأنه هو جيش إبراهيم ببسالته وجرأته، وأنه هو جيش الإسلام الذي ورد فيه القول المأثور:
إذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا بها جندًا كثيفًا، فإن هذا الجند خير أجناد الأرض."[٧٠]
الشاهد القول: (إذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا بها جندًا كثيفًا، فإن هذا الجند خير أجناد الأرض).
٤ـ جاء في مقال: (هل خصب الأرض يستلزم جدب القرائح):
"من الأقوال المأثورة أن الحاجة تلد الاختراع وتفتق الحيلة"[٧١]
الشاهد القول: (الحاجة تلد الاختراع وتفتق الحيلة).
٥ـ جاء في مقال: (قطع العقدة أسهل من حلها):
من الأمثال: (قطع العقدة أسهل من حلها).[٧٢]
٦ـ جاء في مقال: (فى حفلة أدبية):
"قمت أتنقل بين المثنيات، فأجدنى أشبه بالأطرش فى الزفة"[٧٣]
الشاهد القول: من الأمثال الشعبية (الأطرش فى الزفة).
٧ـ جاء في مقال: (الرسالة تحتجب):
"وبهذه القشة المباركة قصمت ظهر البعير!"[٧٤]
الشاهد القول : المثل المأثور القشة التى قصمت ظهر البعير.
٨ـ جاء في مقال: (الفن بين الصعود و الهبوط):
"ومن هنا سار المثل اللاتينى القائل: (كل الشعراء ارستقراطيون)"[٧٥]
٩ـ جاء في مقال: (رجلان و إمرأة):
"يقولون: صدق المثل(أرسلته لى خاطبا فتزوج!)"[٧٦]
١٠ـ جاء في مقال: (من هذيان الحر):
"يقولون: فى شهر تموز، يغلى الماء فى الكوز، ويجرى الشر على البوز"[٧٧]
١١. جاء في مقال: (الثورة تطور إلى الأحسن) مقتبسًا من كتاب (جمهرة الأمثال):
"كان ذلك من باب الكذب على النفس مرده إلى أسباب يعرف بعضها ذلك الثعلب الفاضل الذى:

رام عنقودا فلما أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى ألا يناله[٧٨]

١٢ـ جاء في مقال: (من أدب الأمثال):
"فالواقعية ما انتزعت من واقع الحياة و أعمال الناس كقولهم: رجع بخفى حنين"

الشاهد القول : رجع بخفى حنين
"كقول الإمام على رضى الله عنه حين رأى تخاذل الصحابة و اختلاف من اختلف فيه وخروج من خرج عليه: إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض. يريد أنه خذل يوم خذل عثمان."
وفى موضع آخر"فمن الأمثال الأدبية قولهم: إنك لا تجنى من الشوك العنب[٧٩]
وفى المقال نفسه يقول الزيات:
"ومن الأمثال الواقعية النادرة التى شاعت فى غير أمتها وبيئتها قول يوليوس قيصر لأقرب الناس إليه و أعزهم عليه وقد ائتمر به مع المؤتمرين ليقتلوه: وأنت أيضا يا بروتوس؟"
وفى موضع اخر:
"وقول لويس الخامس عشر حين أخذته الصيحة...(وبعدى الطوفان!)"[٨٠]
١٣ـ جاء في مقال: (بعض الأمثال فى بعض الشعوب) يتحدث عن صفة نقض العهد لليهود:
"ومن تلك الأمثال قول العرب: أذل من يهودى بيثرب"
"ومن أمثال الأندلسيين فيهم قولهم: أضل من اليهودى التائه"[٨١]
ثالثًا: الاستشهاد بموقف:
مما يدلُّ على وعي أحمد حسن الزيات بالأحداث ومدلولاتها وأدائياتها كونه موظفًا لها في حجاجه على أنها آلية تزيد من الإقناعية والإنشائية في خطابه الحجاجي، ومن أمثال تلك المواقف ما يلي:
١ـ جاء في مقال: (في الجمال): "إن وفاء السموءل بدروع امرئ القيس فضيلة؛ ولكن اقترانه بالقوة على تضحيته بابنه جعله آية في جمال الوفاء. إن تنفيذ بروتوس عقوبة الموت في أحد المجرمين عادة مألوفة؛ ولكن تنفيذه إياها في بنيه الذين ائتمروا برومة مثل نادر لجمال البطولة. وموقف هكطور مع أندروماك. وموقف أسماء بنت أبي بكر مع ابن الزبير لا يقلان جمالًا عن ذينك الموقفين. وسر الجمال في كل أولئك إنما هو تلك القوة الخارقة في تغليب فكرة الواجب على عاطفة البنوة."[٨٢]
٢ـ جاء في مقال: (أين المسلمون اليوم من الإسلام): "لقد أنف عبد الملك بن مروان أن يمدحه ابن قيس الرقيات بقوله:

يأتلق التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال له : وماذا من الفضل في تألق التاج ونصاعة الجبين؟ هلا مدحتني بمثل ما مدحت به مصعب بن الزبير إذ تقول فيه:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عـــــزة ليس فـــيـــه جبروت مـنـــــه ولا كـبـرياء
ثم حرمه عطاءه العمر كله."[٨٣]

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ثم حرمه عطاءه العمر كله."[٨٤]

٣ـ جاء في مقال: (صحة الفقير وثروة الغني):

"وأما الطبيب فلا يعرفه من لا يشبع، ولقد قال أبو جعفر المنصور لأعرابي: أما عندكم في البادية طبيب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، حُمر الوحش لا تحتاج إلى بيطار"[٨٥]

يعدُّ التناص "وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه؛ إذ يكون هناك مرسل بغير متلقٍ متقبل مستوعب مدرك لمراميه، وعلى هذا فإن وجود ميثاق، وقسطًا مشتركًا بينهما من التقاليد الأدبية، ومن المعاني ضروري لنجاح العملية التواصلية"[٨٦]، من هنا اتخذ أحمد حسن الزيات آلية التناص التي وظفها في خطابه الحجاجي من أجل التأثير في مخاطبه حتى يصل إلى درجة عالية من إقناعه بدعواه من ناحية وتوجيهه إلى أداء فعل ما من ناحية أخرى.

ويتبين مما سبق التنوع في استخدام التقنيات التناصية، فهو يستخدم ثلاثة أنماط من الاستشهاد؛ الأول: الاستشهاد بالنصوص عن طريق الاقتباس المباشر الذي يكون فيه النص ما بين مزدوجين، والثاني: الاستشهاد غير المباشر عن طريق الاقتباس غير المباشر، الذي يكون فيه النص المقتبس متداخلًا في بنية الخطاب بطريقة يستخدم فيها بعض التغيرات فيه، والثالث: الاستشهاد بموقف، وتلك الآليات التي وظفها أحمد حسن الزيات بشكل كبير في حجاجه أراد منها أن تكون آليات تقوية الخطاب من جانب، وزيادة تأثيره على المخاطب من جانب، وفرض أدائيته من جانب؛ إذ إن الاستشهاد بنصوص مقدسة، وأقوال مأثورة، وسرد القدامى، ومواقف تاريخية وغير ذلك من أشكال الاستشهاد يقوي الدعوى التي بُني الخطاب الحجاجي من أجلها.

علاوة على ما سبق فإن التنوع في الأشكال الاستشهادية هو دليل على عمومية الخطاب؛ إذ إنه موجه إلى أنماط متعددة من المخاطبين، ليس نمطًا واحدًا من الناس، ومن هنا كان لجوء أحمد حسن الزيات إلى استخدام التنوع في النصوص الاستشهادية، كما يدلُّ على وعي الكاتب بالنصوص المقدسة، والتراثية، والمواقف وغير ذلك وقدرته الفائقة على الاستقطاع من تلك المنابع الغزيرة بالمادة وتوظيفها في حجاج لخدمة فكرة ما وإقامة دعوى معينة، وبذلك كان أحمد حسن الزيات في خطابه الحجاجي على قناعة أن أساس "إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضًا، وبرهنة على صحة هذه المسلمة"[٨٧].

الهوامش

(١) أحمد حسن الزيات: وحي الرسالة، مطبعة الرسالة، ط١، ج٤، ١٩٥٠ م، ص٣٤٩.

(٢) وحي الرسالة ، (٤/ ٣٤٩).

(٣) السابق، (٤/ ٣٤٩).

(٤) السابق، الصفحة نفسها.

(٥) السابق ، الصفحة نفسها.

(٦) السابق، (٢/ ١).

(٧) السابق، الصفحة نفسها.

(٨) السابق، (٢/ ٢، ٣).

(٩) السابق، (٢/ ٣).

(١٠) علي محمود حجي الصرّاف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م، ص٣٢.

(١١) نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب/ جامعة حلوان، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣ م، ص٤١.

(١٢) وحي الرسالة، (٤/ ٨٩).

(١٣) السابق، (٤/ ٢٩٤).

(١٤) السابق، الصفحة نفسها.

(١٥) السابق، (٤/ ٢٩٨).

(١٦) السابق، (٤/ ٢٩٥).

(١٧) السابق، (٤/ ٢٩٤).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

(١٨) طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨ م، ص٢٨٢.

(١٩) وحي الرسالة، (٢/ ٣٩٠).

(٢٠) عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط١، ٢٠١١ م، ص٢٥.

(٢١) وحي الرسالة، (٢/ ١٧٩).

(٢٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٢٣) السابق، الصفحة نفسها.

(٢٤) عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، ص١٤٥.

(٢٥) وحي الرسالة، (٢/ ١٠١).

(٢٦) السابق، (٣/ ١٣).

(٢٧) الحجرات:١٠.

(٢٨) وحي الرسالة، (٤/ ١١٢).

(٢٩) الحجر:٩.

(٣٠) وحي الرسالة، (٤/ ٣٥).

(٣١) لقمان:١٩.

(٣٢) وحي الرسالة، (٣/ ١٧١).

(٣٣) العلق: ١-٥ .

(٣٤) المدثر: ١-٣ .

(٣٥) وحي الرسالة، (٢/ ١٦٨).

(٣٦) الأنعام:١٠٤.

(٣٧) وحي الرسالة، (٣/ ١٠٧).

(٣٨) أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د/ ط، ج٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م،

ص ٦٥٩.

(٣٩) وحي الرسالة، (٣/ ١٠٧).

(٤٠) أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ج١٨، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م، ص ٣٢٠.

(٤١) وحي الرسالة، (٢/ ٣٩٤).

(٤٢) نور الدين الهيثمي: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، تح: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ج١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م، ص ١٩٣.

(٤٣) وحي الرسالة، (٣/ ٢٤٩).

(٤٤) وحى الرسالة، (٢/ ١٢٨).

(٤٥) السابق، (٣/ ١٠٦).

(٤٦) السابق ، (٢/ ٣٢٠).

(٤٧) السابق، (٢/ ٣٢١).

(٤٨) السابق، (٤/ ٢٨١).

(٤٩) السابق، (٢/ ٣٢١).

(٥٠) السابق، (٢/ ٣٩١).

(٥١) السابق، (٤/ ١٧١).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

(٥٢) السابق، (١/ ١٣).

(٥٣) السابق، (١/ ٢٩٢).

(٥٤) السابق، (١/ ٣٩٥).

(٥٥) السابق، (٢/ ٢٤٦).

(٥٦) السابق، (٢/ ٢٩٠).

(٥٧) السابق، (٢/ ٣٩٠).

(٥٨) السابق، (٣/ ١٢).

(٥٩) آل عمران:١٠٣.

(٦٠) وحي الرسالة، (٢/ ٢٨٧).

(٦١) يوسف:١١١.

(٦٢) وحي الرسالة، (٣/ ١٢).

(٦٣) البقرة:٢٨٦.

(٦٤) النور:٤٠.

(٦٥) النازعات:٣٠.

(٦٦)البقرة:١١٧/ وردت (كن فيكون) فى سور: آل عمران**47**/ آل عمران**59**/ الأنعام**73**/ النحل**40**/ مريم**35**/ يس٨٢ /غافر٦٨.

(٦٧) ورد في هامش: وحي الرسالة، (١/ ٢٧٦) "العير قافلة التجارة التي كان يقوم بها أبو سفيان من الشام، والنفير القوة التي قام بها أبو جهل من مكة لنجدة العير، ولقد اجتمع في الطائفتين فرسان قريش ورجالاتها، فمن لم يكن فيهما كان من الحقراء الذين لا غناء فيهم. ومن هنا سار المثل المشهور: فلان لا في العير ولا في النفير".

(٦٨) وحي الرسالة، (١/ ٢٧٦).

(٦٩) السابق، (٤/ ٣٦).

(٧٠) وحي الرسالة، (٣/ ٢٥٣).

(٧١) السابق، (٢/ ١٣٣).

(٧٢) السابق، (١/ ١١٩).

(٧٣) السابق، (١/ ٤١٩).

(٧٤) السابق، (٤/ ١٠٥).

(٧٥) السابق، (٤/ ١٢٧).

(٧٦) السابق، (٤/ ١٤٤).

(٧٧) السابق، (٢/ ٦٩).

(٧٨) السابق، (٤/ ٣١٩).

(٧٩) السابق، (٤/ ٣٢١-٣٢٢).

(٨٠) السابق، (٤/ ٣٢٤).

(٨١) السابق، (٤/ ٣٣٤).

(٨٢) السابق، (١/ ٢).

(٨٣) السابق، (٤/ ٩٧).

(٨٤) السابق، الصفحة نفسها.

(٨٥) السابق، (٤/ ٣٢٧).

(٨٦) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٥ م، ص١٣٥،١٣٤.

(٨٧) السابق، ص١٢٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Translation of sources and references into English:

1. Ahmad Hassan Al-Zayyat: the revelation of the message, al-Risala press, Vol.1, Vol. 4, 1950, p. 349.
2. Revelation of the message, (4/349).
3. Previous, (4/349).
4. Previously, the same page.
5. Previously, the same page.
6. The former, (2/1).
7. Previously, the same page.
8. The former, (2/ 2, 3).
9. The former, (2/ 3).
10. Ali Mahmoud Haji al-Sarraf: accomplished deeds in contemporary Arabic, Library of literature, Cairo, i, 1, 1431 Ah/ 2010 ad, P.32.
11. Nadia Ramadan al-Najjar: the deliberative and functional direction in the language lesson, Faculty of Arts/ Helwan University, Vol.1, 1434 Ah/ 2013 ad, P. 41.
12. Revelation of the letter, (4/89).
13. Previous, (4/ 294).
14. Previously, the same page.
15. Previous, (4/298).
16. Previous, (4/295).
17. Previous, (4/ 294).
18. Taha Abdelrahman: the tongue and the balance or the mental coarsening, Arab Cultural Center, Casablanca, Vol.1, 1998, p. 282.
19. Revelation of the letter, (2/390).
20. Abdallah Soula: on the theory of pilgrims, maskeliani publishing and distribution, Tunis, Vol.1, 2011, p. 25.
21. Revelation of the letter, (2/179).
22. Previously, the same page.

23. Previously, the same page.
24. Abdullah Sula: in the theory of pilgrims, P.145.
25. Revelation of the letter, (2/101).
26. Previous, (3/ 13).
27. Cabins: 10.
28. Revelation of the letter, (4/112).
29. Stone:9.
30. Revelation of the letter, (4/35).
31. Luqman:19.
32. Revelation of the letter, (3/171).
33. Leeches: 1-5 .
34. Savings: 1-3 .
35. Revelation of the letter, (2/168).
36. Population:104.
37. Revelation of the letter, (3/107).
38. () Abu Sa'adat Al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari: the end in Gharib Hadith and impact, Taher Ahmed al-Zawi-Mahmoud Mohammed Al-tannahi, Scientific Library, Beirut, D / I, Block 2, 1399 Ah/ 1979 ad, P. 659.
39. Revelation of the letter, (3/107).
40. Ahmed bin Hanbal: the Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, T.: Shoaib Al-Arnout and others, Al-Resala Foundation, Vol.2, Vol. 18, 1420 Ah/ 1999 ad, P. 320.
41. Revelation of the letter, (2/394).
42. Nour al-Din al-haithmi: in order to find the advantages of Musnad al-Harith ibn Abi Osama, Ed. Hussein Ahmed Saleh Al-Bakri, Sunnah and biography service center, Madinah, 1st, C1, 1413h/ 1992, p.193.
43. Revelation of the letter, (3/249).
44. Revelation of the letter, (2/128).
45. Previous, (3/ 106).
46. Previous, (2/ 320).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

47. Previous, (2/ 321).
48. Previous, (4/281).
49. Previous, (2/ 321).
50. Previous, (2/ 391).
51. Previous, (4/171).
52. Previous, (1/ 13).
53. Previous, (1/ 292).
54. Previous, (1/ 395).
55. Previous, (2/246).
56. Previous, (2/ 290).
57. Previous, (2/ 390).
58. Previous, (3/ 12).
59. Al-Imran: 103.
60. Revelation of the letter, (2/287).
61. Joseph: 111.
62. Revelation of the letter, (3/12).
63. Cow:286.
64. () Light: 40.
65. Disputes:30.
66. Al-Baqarah: 117 / was mentioned in Surah: Al-Imran / 47 Al-Imran/59 Al-Anas/73 bees/40 Maryam/35 yes82 / ghafir68.
67. It is mentioned in the margin: the revelation of the message, (1/276) "air was a trading caravan that was carried out by Abu Sufyan from the Levant, and Al-nufair was the force that Abu Jahl from Mecca carried out to help air, and the Knights of the Quraysh and their men gathered in both communities, whoever was not in them was one of the despots who were not rich in them. Hence the famous proverb goes: so it is neither in the Ayrshire nor in the Ayrshire".
68. Revelation of the letter, (1/276).
69. Previous, (4/36).

70. Revelation of the letter, (3/253).
71. Previous, (2/ 133).
72. Previous, (1/ 119).
73. Previous, (1/ 419).
74. Previous, (4/105).
75. Previous, (4/127).
76. Previous, (4/144).
77. Previous, (2/ 69).
78. Previous, (4/319).
79. Previous, (4/ 321-322).
80. Previous, (4/324).
81. Previous, (4/334).
82. The former, (1/2).
83. Previous, (4/97).
84. Previously, the same page.
85. Previous, (4/327).
86. Mohamed Miftah: analysis of poetic discourse, Arab Cultural Center, Casablanca, Vol.1, 1985, pp. 134, 135.
87. Previous, p.123.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898